وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل /كلية التربية الاساسية
قسم الجغرافية

الأهمية الاقتصادية لأهوار جنوب العراق اهوار الجبايش انموذجا

بحث مقدم من قبل الطالبة

رقية محمد سلمان محمد

الى قسم الجغرافية - كلية التربية الاساسية - جامعة بابل

وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في الجغرافية

اشراف الدكتورة

جنان محمد عبد

١٤٤٣هـ ٢٠٢٢ م

بسم الله الرحمن الرحيم

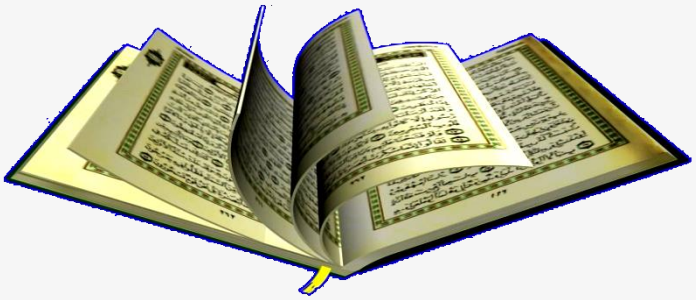

﴿(والليل اذا يغشى(١) والنهار اذا تجلى(٢) وماخلق الذكر والأنثى(٣) ان سعيكم لشتى(٤) فأما من أعطى واتقى(٥) وصدق بالحسنى(٦) فسنيسره لليسرى(٧) واما من بخل واستغنى(٨) وكذب بالحسنى(٩)فسنيسره للعسرى(١٠) ومايغني عنه ماله اذا تردى(١١))﴾

صَدَقَ اللهُ العَلِيُّ العَظِيـم

سورة البقرة/٣٢

الإهداء

اهدي بحث تخرجي الى:

***الوالدين الكريمين حفظهما اللّه**

***وإلى أفراد أسرتي**

***إلى كل الأصدقاء ومن كانوا برفقتي ومصاحبتي أثناء دراستي في الجامعة**

***وإلى كل من لم يدخر جهدا في مساعدتي**

*** وإلى كل من ساهم في تلقيني ولو بحرف في حياتي الدراسية**

الشكر والتقدير

اتقدم بجزيل الشكر والامتنان العظيم والتقدير العميق إلى مشرفة البحث الدكتورة (جنان محمد عبد) لما منحته لي من وقت وجهد وتوجيه وإرشاد وتشجيع .وكذلك اتقدم بجزيل الشكر إلى اساتذتي الكرام وكل من ساهم في تعليمي . كما اشكر كل من ساعدني من قريب أو من بعيد ولو بكلمة او دعوة صالحة .

الباحثة

فهرست المحتويات

العنوان	الصفحة
الاية القرانية	أ
الاهداء	ب
الشكر والتقدير	ج
فهرست المحتويات	د
المقدمة	١
مشكلة البحث	٢
فرضية البحث	٢
هدف البحث	٢
حدود البحث	٢
منهجية البحث	٢
هيكلية البحث	٣
المبحث الأول (اهوار الجبايش وبيتها)	**٤-٥**
الاهوار في العراق	٤
اهوار الجبايش	٥
المبحث الثاني (العوامل الجغرافية المؤثرة في تكوين اهوار جنوب العراق)	٦-١٨
العوامل الطبيعية	٦
موقع اهوار الجبايش	٦
حدود الاهوار ومساحتها	٦-٧
السطح	٧-٨
التربة	٨-٩
الموارد المائية	٩-١١
المناخ	١١-١٣
العوامل البشرية	١٣
السكان	١٣-١٤

النقل	١٤-١٥
الحياة الحيوانية والنباتية في اهوار الجبايش	١٥
أ-الحياة الحيوانية	١٥-١٦
ب-الحياة النباتية	١٦-١٧
-السياسة الحكومية	١٧-١٨
المبحث الثالث (الأهمية الاقتصادية لأهوار جنوب العراق)	**١٩-٢٦**
أهمية الاهوار العراقية	١٩
الأهمية الاقتصادية والبيئية للأهوار	١٩-٢١
المشاكل والمعوقات	٢١
المقترحات والحلول	٢٢-٢٣
السياحة في اهوار جنوب العراق ومردودها الاقتصادي	٢٤-٢٦
الخاتمة	**٢٧-٢٨**
الاستنتاجات	٢٧
التوصيات	٢٨
قائمة المصادر	٢٩-٣١

المقدمة

في العراق اليوم حاجة ملحة للقيام بدراسات اجتماعية بين العدد الكبير من المجتمعات والشعوب المتأخرة التي يزخر بها القطر . وهذه الحاجة ماسة ليس لتيسير مهمة السلطات المسؤولة عن مستوى المعيشة لتلك المجتمعات والشعوب وتحسين أحوالها الاجتماعية والاقتصادية فحسب، بل لتوجيه اهتمام المثقفين في البلد الى تلك المجتمعات والشعوب التي تكون الأغلبية العظمى من سكان العراق . فأكثر المثقفين في بلادنا يجهلون الشئ الكثير عن نظم وحياة المجتمعات المتأخرة في العراق بل وبعضهم يجهل أبسط الحقائق في ذللك الصدد . ونشر المعلومات الدقيقة المفصلة عن اي موضوع هي إحدى الوسائل الفعالة في إثارة الاهتمام به . وعندى ان قد أن الوقت ان يحظى الريف والهور وسكانها في العراق باهتمام المثقفين عامة وقادة الفكر بصورة خاصة . فبدون هذا الاهتمام لن نستطيع الحكومة وحدها ، مهما صدقت نيتها وبلغت مجهوداتها ، ان تقوم بالأعباء الضخمة التي يستلزمها الإصلاح المنشود . فكان من الميسور اختيار اهوار الجبايش ودراستها .

مشكلة البحث :

تتمثل مشكلة البحث بالأتي : هل للأهمية الاقتصادية إثر كبير على اهوار جنوب العراق (الجبايش انموذجا) ، وماهي العوامل الجغرافية المؤثرة في تكوين اهوار جنوب العراق ، وماهي اهوار الجبايش وبيئتها .

فرضية البحث :

ان الأهمية الاقتصادية للأهوار تتمثل من خلال السياحة التي لها مردود اقتصادي على الاهوار العراقية وتتمثل في الثروة الزراعية والحيوانية في الاهوار واستغلالها اقتصاديا ووجود بحيرات النفط الغنية في منطقة الدراسة التي لها أهمية اقتصادية بالغة وتحديد المشاكل التي تعاني منها هذه الثروات الموجودة في الاهوار الجنوبية وإيجاد الحلول للمشاكل التي تعاني منها هذه الثروة الاقتصادية. وتحديد العوامل الجغرافية الطبيعية والبشرية المؤثرة في تكوين اهوار جنوب العراق (اهوار الجبايش انموذجا).

هدف البحث :

يهدف البحث إلى معرفة الثروات الموجودة في اهوار جنوب العراق وأهمية هذه الثروات اقتصاديا وأهميتها البيئية والسياحية في اهوار جنوب العراق بصورة عامة واهوار الجبايش بصورة خاصة .

حدود البحث :

دراسة هور من اهوار جنوب العراق وهو اهوار الجبايش في شرق مدينة الناصرية مركز محافظة ذي قار وتبلغ مساحتها حوالي ستة آلاف ميل مربع .

منهجية البحث :

تعتمد منهجية هذه الدراسة على وصف وتحليل الأهمية الاقتصادية لأهوار جنوب العراق (اهوار الجبايش انموذجا) وتحليل العوامل الجغرافية الطبيعية والبشرية المؤثرة في تكوين اهوار جنوب العراق (اهوار الجبايش)اعتمادا على كل ماهو متاح من معلومات التي تقدمها لجان متخصصة.

هيكلية البحث :

المبحث الاول / يتضمن اهوار الجبايش وبيئته .

المبحث الثاني / يتضمن العوامل الجغرافية المؤثرة في تكوين اهوار جنوب العراق .

المبحث الثالث / الأهمية الاقتصادية لأهوار جنوب العراق .

وضم البحث جملة من الاستنتاجات والتوصيات وقائمة المصادر

المبحث الأول

اهوار الجبايش وبيئتها

الاهوار في العراق

ان اهوار جنوب العراق ،هي جزء من السهل الرسولي الذي يتكون منه وسط وجنوب العراق وينحصر هذا السهل ممتدا بين مدينتي سامراء على دجلة والرمادي على الفرات من جهة الشمال ، والحدود العراقية الإيرانية من جهة الشرق ،والهضبة الغربية من جهة الغرب ، وتقدر حوالي (٩٣٠٠٠)كم٢ ، وتغمر مياه الاهوار في بعض الأجزاء طوال العالم او موسميا . والاهوار اصطلاح شائع الاستعمال في العراق للدلالة على البحيرة الواسعة الانتشار التي تكون ضحلة وذات اتساعا وامتدادات هائلة . وتبدو ظاهرة الاهوار في العراق فريدة باتساع رقعتها وتعدد اماكنها . والاهوار تسمية تطلق على الأراضي المنخفظة التي تعطيها المياه سواء في جميع أيام السنة او في معظمها ، وهي تسمية تطلق في العراق على منخفضات السهل الرسوبي التي يغمرها الماء نسبيا وينمو فيها القصب والبردي ،غيرها من النباتات المائية . والاهوار في العراق ظاهرة طبيعية تتنوع فيها الحياة المائية والبرية، وهي خزان مائي للمياه العذبة وبيئة طبيعية خلابة. [١]

وتعد مناطق اهوار جنوب العراق نظاما بيئية متكاملا يعود تاريخها إلى أكثر من خمسة آلاف، وتكمن أهمية الاهوار في أنها لها الدور البارز في احلال التوازن البيئي في المنطقة. [٢]

ومن هذه الاهوار الذي نتناولها في هذه الدراسة هي اهوار الجبايش .

---

(١)فيصل عبد الفتاح نافع ، التصحر وتأثيره على الاهوار في جنوب العراق ، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، بغداد ، العدد (٨)،ص٢١١، ٢٠١٩م .

(٢)ضياء رفيق مرجان ، مجلة التخطيط البيئي لإنعاش هور السناف بمياه نهر المصب العام في محافظة ذي قار ، محلة التخطيط والتنمية ، بغداد ، معهد التخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا ، العدد (٢٥)، ص٢٦ ،٢٠١٢م .

اهوار الجبايش

هي مجموعة من الاهوار في العراق شرق مدينة الناصرية مركز محافظة ذي قار . والجبايش ناحية من قضاء سوق الشيوخ للواء اتمنا لك الذي مركزه الناصرية . [١]

تقع الجبايش على الساحل الشمالي الفرات حيث يكون عندها عميقا وبطئ الجريان وبعرض مائة ياردة. وعلى هذا الجانب يمتد اخدود كثيف من النخيل لبضعة أميال، يقابله من الجانب الآخر مناطق قصب ومستنقعات سبخة . وخلف شارع مستوي مبلط بالاسمنت وصف من أعمدة النور ، اصطفت بضعة دور مبنية بالأجر ، دائرة المقاطعة ،نقطة بوليس ،مستوصف صغير ،مدرسة، نادي ودار للموظفين . بعضها كان جديدا ، إلا أنها جميعا تبدو متداعية .ومظهرها غير اللائق، ربما يعوضه ما تهيئه من مستوى أعلى قليلا من الراحة وماتوفره من رخاء ، نسبة إلى ما يوجد في القرى المجاورة . كانت بعض المروج والازهار محاطة بأسيجة رثة من القصب . يتكون السوق من صف من حوانيت ، اصغر ولكن احسن من الاكشاك ، في نهاية الشارع المبلط . وهناك جسر كونكريتي صغير يزين الطرف الثاني ، حيث أنه يؤدي مباشرة إلى بحيرة واسعة من المياه العميقة .

(والمدير) الذي كان بالأصل نجارا قبل ان يتوظف ،هو الذي اشرف على انشاءه . ويصرف النظر عن واجهتها المائية ، فقد كانت الحبايش مكانا جذابا . وقد أخفت واجهة البنايات الحكومية شبكة من الجزر الصغيرة ، مضللة الأشجار النخيل ، تفصلها عن بعض قنوات غطت ببساط من نباتات مائية طافية ،ذات ازهار بيضاء وصفاء ، لها رائحة العسل . تحت النخيل بيوت عديدة من القصب ، وبضعة مضائق[٢].

---

(١)ويلفر ثيسكر، عرب الاهوار، منشورات دار دجلة ، بغداد ، ٢٠١٢م، الطبعة الأولى، ص١٤٠.

(٢)ويلفر ثيسكر ، المصدر السابق ، ص١٣٩ .

المبحث الثاني

العوامل الجغرافية المؤثرة في تكوين اهوار جنوب العراق

العوامل الطبيعية

١-موقع اهوار الجبايش

تقع الجبايش على نهر الفرات على بعد يقرب من عشرين ميلا غرب مدينة القرنة وست وستين ميلا إلى الشمال الغربي من مدينة البصرة وعشرين ميلا شرق مدينة سوق الشيوخ وخمسين ميلا شرق مدينة الناصرية .

وهي واقعة على الضفة اليسرى لما كان قبل عدة مئات من السنين مجرى نهر الفرات والذي هو الأن جزء من هور الحمار.

يفقد نهر الفرات شكله عندما يختلط بالنهاية الغربية لهور الحمار العظيم على بعد عدة أميال شرق شوق الشيوخ ويمتد معه بشكل قطعة مائية هائلة الانبساط تمتد من هذه النقطة في اتجاه جنوبي شرقي حتى تخوم مدينة البصرة . ورغم أن مجرى الفرات القديم يمكن أن يشاهد قرب الجبايش في أيام موسم هبوط الماء فأنه ليس أعمق ولا أكثر ملائمة للملاحة من بعض مجاري النور. وفي أثناء الفيضان عندما يتصل هور الحمار بأهوار دجلة تصبح كل المنطقة قطعة واحدة متصلة من الماء . [١]

٢-حدود الاهوار ومساحتها

تشغل اهوار جنوب العراق ما يقارب ١٦ % من مساحة السهل الرسوبي ، الذي يعد أحد أهم اقسام سطح العراق ووحدات الفيزوغرافية ، حيث يشغل مساحة ٩٣ الف كم٢ ، بنسبة ٢٠% من مساحة العراق او خمس مساحته ، يتخذ شكلا مقارب للشكل المستطيل مع بعض التطاول باتجاه

---

(١)شاكر مصطفى سليم ، الجبايش ، جامعة بغداد ، مطبعة العاني ، بغداد ، ٢٠٠٢م ، الطبعة الثانية ، ص٤٢.

الجنوب الشرقي ، ويبلغ أقصى امتداد له من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي ٦٥٠٠كم ،وأقصى اتساع له حوالي ٢٥٠ كم . [١]

فيما يخص اهوار الناصرية فيحدها غربا كرمة بني سعيد وناحية الطار، وشرقا كرمة علي غرب مدينة البصرة وجنوبا سكة حديد بغداد البصرة ، وتشكل مساحة كبيرة من الاهوار بشكل عام . وتبلغ مساحتها حوالي ستة آلاف ميل مربع . [٢]

٣-السطح

ان منطقة جنوب العراق تضم نوعين من البيئة الطبيعية، أحدهما بيئة متمثلة بالسهل الرسوبي (الفيضي) وتقع جنوب شرق العراق ، وتنحدر بشكل هين ويسودها الانبساط ولا تتخللها مرتفعات مما انعكس هذا الانبساط على سلوك الهيمومورفولوجي لنهري دجلة والفرات اللذان امسيا يمران بمرحلة الشيخوخة ضمن هذه البيئة ، فقد اتسع مجراها وكثرت فيها الألتواءات وظهرت وسط مجاريها الجزر من جراء الترسيب وسط المجرى وضعف جريانهما لانبساط الأرض من ناحية وقلة كمية المياه الواصلة إليهما من دولة المنبع وادى ذللك لأن تشغيل بعض المنخفضات مياها مكونة الاهوار منذ القدم . [٣]

وعلى هذا السهل تنتشر مساحات من الاهوار والمستنقعات والبحيرات واوسعها مثلث الاهوار الجنوبية ، ولقد لعبت العوامل الجيولوجية والجيومورفولوجية دورها في تركيز هذه الاهوار في الجزء الاسفل من السهل الرسوبي ،سهل الدلتا،والذي يعد أكثر أجزاء السطح في العراق انخفاضا من ذللك يطلق عليه حوض الرافدين الاسفل ويطلق عليه الوادي الاسفل . ويبلغ انحدار السطح في هذا المثلث نسبة حوالي (١/٧٤٠٠٠) إذ يصل طول الخط المستقيم ما بين رأس الخليج العربي الفارسي وناحية الإصلاح التابعة إلى قضاء الناصرية . بوصفها ابعد نقطة واقعة على خط الارتفاع المتساوي (٥)م . حوالي (٣٧٥)كم فقط انه اقرب (٣٥%) من درجة انحدار

---

(١)اياد عبد علي الشمري ، نظريات نشوء اهوار العراق (دراسة جيومورفولوجية)، مجلة بحوث الجغرافية ، ميسان ، العدد (٢١) ، ٢٠١٦م ،ص٤٤٧.

(٢)حسن علي خاف ،الاهوار، دار الفيحاء للطباعة والنشر ، لبنان، ٢٠١٧م، الطبعة الأولى، ص٣٦ .

(٣)ماهر يعقوب موسى ، وآخرون، تغيير مساحات اهوار جنوب العراق وبيئتها المستقبلية ، مجلة اداب البصرة ، العراق ، مكتبة يوسف الرميض، العدد (٥٤) ، المجلد (٢) ، ٢٠١٠م، ص١٨٦.

السهل الرسوبي، الذي يوصف بقلة الانحدار وبشدة الاستواء والانبساط الذي يقل انحدار العام (١/١٧٥٠٠٠) . [١]

اما البيئة الهضبة فهي تقع إلى الغرب من سابقتها او تتصف بكونها جافة ومرتفعة نسبيا ، إذ يمكن مشاهدة أطرافها الشرقية التي تشكل حافة تبدأ بالارتفاع إلى مستوى (٦) م كخط فاصل عند المنطقة المنبسطة، وتتصل بوجود الصخور الكلسية والرملية والحجرية وهي منطقة جافة تتخللها الوديان التي تدل على وجود فترة مطيرة مرت على هذه المنطقة . [٢]

٤ – التربة

تربة الاهوار هي احدث انواع الترب وتكون على شكل مثلث قاعدته في الشمال ما بين العمارة والناصرية . ورأسه في الجنوب عند البصرة . تتصف بانخفاض سطحها ، وامتلأت بالمياه الا ان مسحتها المغطاة بالمياه تختلف من فصل لأخر ومن سنة لأخرى. وبسبب ارتفاع درجات الحرارة وشدة التبخر تجعل من بعض أجزائها شديدة الملوحة. يغطي القصب والبردي مناطق واسعة منها فيما كانت تعتبر منطقة رئيسية لزراعة الرز .

ممكن اعتبار ترب الاهوار ذات حساسية عالية للتغيير في خصائصها الجيوتكنيكية ولذلك لتوفر العوامل الأساسية من ترب ناعمة الحبيبات ذات محتوى عالي من نيل المكونات المعدنية ذات الخواص الانتفاضية العالية، والعامل الثاني تعرض التربة لتغيرات كبيرة في محتوى الرطوبة ، فضلا عن وجود السمك الكبير للطبقة الطينية السطحية ، التي تمثل الترسبات النهرية وترسبات الاهوار . [٣]

إذ تعد الاهوار الجنوبية من المناطق الرئيسية التي عرفت بزراعة أنواع متعددة من المحاصيل إذ ساعدت وفرة المياه ونوع التربة والمناخ على تنوع المحاصيل المزروعة ، إذ تبرز مجموعة من

---

(١)عبد علي الخلاف ، اهوار العراق، مركز الرافدين للحوار ، بيروت / لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠١٩م، ص٨٢.

(٢)ماهر يعقوب موسى ، نفس المصدر ، ص١٨٦.

(٣)وسام رزاق مطشر ، بعض الخصائص الرسوبية الجيوتكنيكية لرواسب الاهوار في جنوب العراق ، مجلة البصرة للعلوم ، العراق ، جامعة البصرة ، العدد(٢) ، المجلد (٢٥) ، ٢٠٠٧م، ص٤٧.

المحاصيل الزراعية تكون بيئة الاهوار مناسبة ومثالية لأنتاجها كالرز والحنطة والشعير والنخيل ومحاصيل الخضر الصيفية منها والشتوية . [١]

أظهرت نتائج التحاليل الكيميائية للبيدونات المدروسة وجود افق ملحي الذي شخص في ترب اهوار دلمج والحمار ولفتة وذلك لاتصافها بنظام التربة الرطوبي إذ أن نسبة الأملاح الذائبة كانت أكثر من ٢%وان عمق هذا الأفق يقع بين (٣٥-٥٠) سم. [٢]

ابدا ملوحة التربة علاقة طردية قوية مع ملوحة مياه الهور التي تقع التربة بجواره في ترب اهوار الحمار والقرنة. فقد سجلت أقل ملوحة التربة ٨٠٠ ملغم/لتر (١٢٠٥٠ديسيمنز/م) في ترب الجبايش (الحمار) الذي سجل معدل ملوحة مياه ١٨٥٧ ملغم /لتر . [٣]

٥- الموارد المائية

هناك امران ضروريان لنشوء هور او بحيرة لابد من وجود حوض يمكن أن يتجمع فيه المياه .ثم لابد من وجود مصدر للمياه لملئ ذللك الحوض كلة او جزء منه . ويشترط لكي تكون البحيرة عذبة وجود مجرى مائي يصب فيها وآخر يخرج منها ويصرف ماءها ، على أن يكون مستوى الحوض أدنى من مستوى المخرج حتى يستمر وجود البحيرة او الهور . أما البحيرة المالحة فتفتقر لذلك . والشروط انفة الذكر متوفرة بمنطقة الاهوار المنخفض متوفر ، ومصدر المياه العذبة والمخرج متوفر أيضا، إذ أن الاهوار الشرقية تزود بالمياه من الأنهار القادمة من الأراضي الإيرانية (كرفة، دوريج ،الطيب، كلال بدرة) بينما تتغذى الاهوار الأخرى اعتمادا على نهري دجلة والفرات والجداول والفروع (الطبيعية والبشرية)المنبثقة منها وشط العرب وبعض الدول المحدودة . ولكن كمية المياه والمناسيب متذبذبة لأسباب بشرية تتعلق بالمنشأت الهيدروليكية المتحكمة بالمياه . وأسباب أخرى طبيعية ناتجة عن طبيعة المناخ المتذبذب وانعكاسة على الوارد

---

(١) بشرة رمضان ياسين ، الأنماط الزراعية في إقليم اهوار جنوب العراق ،مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، العراق ، جامعة البصرة، العدد (١١)، المجلد (٤٤)، ٢٠١٩م، ص٤٩٧.

(٢)علي حسين إبراهيم البياتي ،وآخرون، تقييم بعض الخصائص الفيزيائية لترب الاهوار جنوب العراق ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الزراعية ، العراق ، جامعة الانبار، العدد (١)،المجلد(٢٨)، ٢٠١٢م ، ص٣٦.

(٣)فائق المنصوري ، التخمينات المستقبلية لاستعادة اهوار جنوب العراق ، أطروحة دكتوراه التقييم المستقبلي لأهوار جنوب العراق ، مقدمة الى جامعة البصرة ، مركز علوم البحار ، العراق ، ٢٠٠٨م، ص٢٠.

المائي ، لذا قد تكون الاهوار بأعماق ضحلة جدا او حافة . وغالبا ما تنتهي فروع الأنهار الكثيرة الخارجية من سهول الدلتا إلى الاهوار المستنقعات ومعظم مياه الأنهار تضيع فيها ، وخصوصا وان ضفاف الأنهار في هذه المنطقة واطئة وصغيرة يسهل كسرها إلى الاهوار المستنقعات مكونة ما يعرف بـ (دالات البثوق). فمثلا نهر دجلة في قسمه الواقع بين جدول البتيرة القريب من مدينة العمارة وبين مدينة قلعة صالح التي تبعد ٥٠كم عن هذا الجدول ، يفقد إلى الاهوار والمستنقعات المجاورة ٨١%من تصريف عن طريق الجداول والفروع العديدة الجارية إليها. اما مستوى الماء الارضي فهو عال وقريب من سطح الأرض او فوقه في معظم الحالات . وقلما نجد مجاري قديمة للأنهار. وحقيقة الأمر أن الأنهار لعبت دورا هاما في تكوين الاهوار من خلال امداها المائي وفيضاناتها والية توزيع رواسبها[١].

إذ يعد هور الحمار مسطح مائي مشترك بين محافظتي البصرة وذي قار . إذ يمتد بين دائرية عرض (٣١-٣١٤٠) شمالا وحطي طول (٤٦٣٠-٤٠٤٧) شرقا ، يضم هور الحمار العديد من المسطحات المائية أبرزها اهوار العدل والكرماشية وام نخلة والشويعرية وهي تمثل الجزء الشمالي للهور وتقع ضمن حدود قضائي سوق الشيوخ والجبايش وتشكل بحدود ٥٦%من إجمالي مساحة الهور الكلية في محافظة ذي قار ، أما الجزء الجنوبي ليشمل اهوار الشافي والصلال وتشكل بحدود ٤٤% من إجمالي مساحة الهور في محافظة البصرة . [٢]

يتغذى هور الحمار من اهوار القرنة ومن جداول نهر الفرات بين سوق الشيوخ والقرنة والتي يتغذى منها اهوار الجبايش التي يبلغ عددها (١٠) . [٣]

تعد مياه نهر الفرات ذات أهمية كبيرة لوسط وجنوب العراق بسبب سيادة المناخ الجاف وندرة مصادر المياه التقليدية (الأمطار والمياه السطحية والمياه الجوفية) حيث تعتمد المنطقة على المياه السطحية لنهر الفرات اعتماد رئيسيا ، وذلك لقلة كميات الأمطار المتساقطة التي لا

---

(١) اياد عبد علي سلمان الشمري ، نظريات نشوء اهوار العراق ، مجلة البحوث الجغرافية ، ميسان ، العدد (٢١)، ٢٠١٦م، ص٤٥٤.

(٢)صفية شاكر معتوق ، التغييرات الهيدروكيميائية لاهوار جنوب العراق وآثارها البيئية ، مجلة دراسات البصرة ، البصرة ، العدد (١٥)، ٢٠١٥م، ص٢٣٠.

(٣)صفية شاكر معتوق ، المصدر السابق ، ص٢٣١.

تتجاوز ١٠٠ملم / سنة . ورداءة المياه الجوفية والتي لا يمكن الاعتماد عليها لاستخدامات المختلفة البشرية والزراعية والصناعية. فضلا عن الاستثمارات المقامة في أعلى الحوض (تركيا،سوريا) اذا ادت هذه الأسباب مجتمعة إلى انخفاض الإيراد المائي الواصل إلى موقع الناصرية إلى (٢٠٤)مليارم٣ خلال السنة المائية (٢٠١٤-٢٠١٥)م مقارنة بالمدة (١٩٧٨-١٩٥٠)م التي سجلت إيراد مائي (١٤٠٤)مليار /م٣. مما انعكس سلبا على نوعية مياه الفرات اسفل الحوض وبالتالي على استخدامات المياه في المنطقة. [١]

<u>من أهم آثار التغييرات النوعية لمياه نهر الفرات على التنمية والبيئة هي</u> :

١-انخفاض مساحة الاهوار في جنوب العراق (٩٣٠٠)كم٢خلال فترة السبعينات من القرن الماضي إلى (٢٦٠٢)كم٢ خلال عام (٢٠١٤)وبنسبة (٢٨%). .

٢- ارتفاع نسبة الملوحة في مياه النهر الى (٤,٥)و(٥,٦)و(٤,٣)و(٤,٧)و(٥,٨) ديسيمنز /م في مواقع الناصرية والفهود والجبايش وعزب سودة الخنزيري والقرنة على التوالي ، بعد أن كانت نسبتها تصل إلى (٤.١) ديسيمنز/م في موقعي الناصرية والقرنة على التوالي .

٣-اختفاء مساحات واسعة من النبات الطبيعي والمتمثل بنباتات القصب والبردي .

٤-اختفاء وانقراض الكثير من الحيوانات كالأسماك والطيور جنوب العراق . [٢]

٦- المناخ

ان أحوال المناخ في العراق هي تلك التي توصف بالقارية شبه الاستوائية التي تقع بعيدة عن محيط من المحيطات فتصبح شبه جافة أيضا رغم تساقط بعض المطر في اشهر الشتاء . ان اهم خصائص الطقس في العراق هي الفرق الشاسع في درجات الحرارة اليومية بين الليل والنهار والسنوية بين الشتاء والصيف والرطوبة الواطئة وانخفاض مستوى سقوط الأمطار. [٣]

---

(١)حمدان باجي نوماس ، التغييرات النوعية لمياه نهر الفرات بين الناصرية والقرنة وآثارها في التنمية والبيئة ، مجلة دراسات البصرة ، البصرة ، العدد (٢٦)، ٢٠١٧م،ص١٢٣.

(٢)حمدان باجي نوماس ، نفس المصدر ، ص١٤٥.

(٣)شاكر مصطفى سليم، المصدر السابق ، ص٥٦.

وتتراوح درجات الحرارة في سهول العراق الجنوبية بين شتاء بارد وصيف حار جدا . وهي متشابهه في كل أجزاء السهول رغم وجود ميل نحو الارتفاع في الجنوب . واشد الأشهر بردا هي كانون الأول وكانون الثاني وشباط حيث يكون معدل درجات الحرارة اليومي بين ٥٠ و٥٦ درجة فهرنهايت وقد ترتفع الى ٨٥ درجة وقد تنخفض إلى ١٩ درجة . وفي أثناء هذه الفترة تكون الرطوبة النسبية في الساعة الثانية بعد الظهر ما يقرب من ٥٠ %.وابتداء من شهر مارت تأخذ درجات الحرارة بالارتفاع تدريجيا وبشكل رتيب حتى يحل أكثر شهري السنة حرارة وهما تموز وأب ، حيث يبلغ معدل درجات الحرارة ٩٥ درجة فهرنهايت ، وقد يتغذى ال١٢٠ درجة ، ولكن مع هذا قد تهبط درجات الحرارة في الليل الى٦٥ درجة . وعند حلول الربيع ثم في الصيف تهبط نسبة الرطوبة فتصل إلى او طأ مستوى في شهر آب حيث تبلغ معدل ١٥%في الساعة الثانية بعد الظهر . وهذا الانخفاض في الحد الأدنى لدرجة الحرارة والرطوبة النسبية مسببان عن هبوب الرياح الشمالية التي يستمر هبوبها طيلة هذه الفترة باستثناء فترات قصيرة من الهدوء . وتجلب هذه الرياح بهبوبها الهواء الجبلي البارد الجاف من سلسلة جبال زاغروس.[١]

وتبدأ درجات الحرارة بالانخفاض ببطء ابان شهر أيلول وتشرين الاول وتشرين الثاني، وحتى نهاية شهر تشرين الأول قد ترتفع درجات الحرارة حنى تقترب من ١٠٠ درجة فهرنهايت ، رغم حدوث ليال باردة.

وتكون معدل درجات الحرارة في هذا الشهر حوالي ٧٨ درجة فهرنهايت ومعدل الرطوبة النسبية حوالي ٢٣%في الساعة الثانية بعد الظهر . وفي نهاية تشرين الثاني يكون الشتاء قد حل وقد نزل بعض الجليد . ويمكن أن يعتبر موسم المطر من شهر تشرين الأول إلى شهر مايس حيث لا يسقط في الشهور الباقية من السنة مطر . والمعدل السنوي لسقوط المطر هو ٢٠٠ مليمتر. والريح الكثيرة الهبوب هي الشمال التي تهب من جبال آسيا الصغرى كوردستان ويستمر هبوبها على طول دجلة والفرات فتلطف في الصيف لحد ما الحرارة المرتفعة وتساعد على خفض مستوى الماء في موسم الفيضان السنوي في جنوب العراق وطول الفترة الاساسية التي تهب فيها ريح الشمال من عشرين إلى ثلاثين يوما ، ولكنها في العادة تنقطع لفترات قصيرة . وتبدأ هذه الفترة الاساسية بصورة اعتيادية في النصف الأول او في منتصف شهر حزيران .

---

(١)شاكر مصطفى سليم، المصدر السابق ، ص٥٧.

ويتفق المناخ في الجبايش مع المناخ في العراق العام مع شئ من الاختلافات البسيطة .ففي الجبايش مثلا:

أ–ترتفع نسبة الرطوبة في اشهر حزيران وتموز وأب .

ب– تكون الليالي في شهري كانون الثاني وشباط اشد برودة.

ج–تكون أمسيات وليالي الصيف ، خاصة في شهري تموز وأب ، اشد حرارة . [١]

العوامل البشرية

١ –السكان

يطلق على سكان اعماق الاهوار المعدان ، وتشبه حياتهم حياة البدو الرحل ، ويعتمدون في معيشتهم على صيد الأسماك وزراعة الأرز وتربية الجاموس ، وقد عانوا فقرا بعد حرب الخليج الثانية،عقب تجفيف الدولة العراقية لكثير من المسطحات المائية لأسباب قبل انها أمنية. [٢]

ويتميزون ببناء صرائف من القصب ذات طراز معين تسمى المضيف وهو عبارة من بيت مصنوع تماما من القصب والحصير الذي يصنع من القصب وقد يتكون من صالة رئيسية ويجلسون الضيوف متكئين متقابلين على أعمدة من القصب وعادة يكون الموقد في أواسط المضيف إضافة إلى قوارب مصنوعة من القصب تساعدهم في صيد السمك تسمى المشحوف.

ويختلف الباحثون في تقدير عدد المعدان او عرب الاهوار فالعدد يقدر مابين نصف مليون نسمة الى ٤٠٠ الف نسمة قبل ٣٠ عام في حين أنه لم يبق منهم ساكنا في مناطق الأصلية سوى ما يقارب ال٨٥ الف نسمة . [٣]

ويبلغ عدد سكان قضاء الجبايش حوالي ١٥٠ الف نسمة بحسب تقديرات عام ٢٠١٥ م. [٤]

---

(١)شاكر مصطفى سليم ، المصدر السابق ، ص٥٨.

(٢)الاهوار، aljazeera.net ،٢٠١٥م

(٣)المعدان ، are.m.wikipedia.org ، ٢٠٢٢م

(٤)الجبايش ، are.m.wikipedia.org ،٢٠١٥م

ومنذ نشوء الاهوار ووفرة المياه والزراعة لجأت لهذا المكان مجتمعات و أديان مختلفة وتألفت فيما بينها بحسن المعاشرة فالسومريون وغيرهم من السلالات الحضارية المتعاقبة التي سكنت الاهوار وعشقت محاسنها الكثيرة وذكروها في آثارهم ورسوماتهم وتحفياتهم المكتشفة من قبل لجان التنقيب . وبالرغم من اختلاف المعتقدات والاديان لسكان الاهوار انهم تسودهم المودة والمحبة وكل حسب ديانته وفي بلاد مابين النهرين تتعايش منذ القدم أديان ومذاهب عدة. ومن الديانات المختلفة التي سكنت بيئة الاهوار منذ القدم وهم الصائبة المندائيون يتكلمون اللغة المندائية وهي من اللغات السريانية الارامية ولقد استوطن الصائبة الاهوار، ويبدو أن الدين الصابئي هو الدين الأقدم بين الديانات العراقية ، وانتشر الصائبة بين قرى الاهوار على شكل اسلاف وبيوت ، فمثلا كان يقطن في قضاء الجبايش ١٢٠ أسرة من هذه الديانة وتزداد نسبتهم في مدينة سوق الشيوخ ومازالت يتحدثون المندائية (لهجة ارامية) في المراسيم الدينية وحتى المنطقة التي يسكنوها قرب نهر الفرات في سوق الشيوخ سميت بأسمهم منطقة (الصبة) . واليهودية وهي ديانة سماوية اعتنقها اليهود ويتكلمون (العبرية) وكتابهم المقدس (التوراة) وتوطنو بلاد أرض مابين النهرين منذ القدم . وتوطنو اليهود الجنوب العراقي منذ القدم وبنو بيوتهم قرب الاهوار بنسب كبيرة .والمسلمون فأنهم يقطنون اهوار العمارة واهوار الناصرية والبصرة . [١]

ان قرية الجبايش مسموعة بشكل رئيسي العشيرة (بني اسد) وهي عشيرة كبيرة قديمة لها فروع تعيش في أجزاء مختلفة من العراق وفي الجنوب الغربي من إيران. وبالإضافة إلى بني اسد تضم الحبايش فصائل من المعدان كالنواشي والريحان وغيرهم يعيشون في القرية اما بصورة دائمة او يأمونها في مواسم معينة . [٢]

٢ –النقل

ان الماء هو طريق المواصلات الوحيد في اهوار الجبايش ومن وسائط النقل المائي التي تستخدم في اهوار الجبايش هي الزوارق بانواعها التي يتم العمل بها لنقل السواح الوافدين الى اهوار ذي قار وتحتوي على كل الموصفات الامان والراحة ودرجات الراحة الحديثة من النوع المبردة الحديثة الصديقة للبيئة والتي لا تؤثر على الأسماك والثروة الحيوانية ومن انواع الزوارق

---

(١)مهدي الحسناوي، ديانات سكان الاهوار،arusalahwar.com ،٢٠١٥م

(٢)شاكر مصطفى سليم، المصدر السابق، ص٦٣.

(الطرادة) وهو زورق سريع الحركة وال(كعدة) وهو طويل الحجم و(الشختورة) ويكون كبيرا ومزودة بمحرك الي . وهذا النوع ازداد الطلب عليه مؤخرا من قبل الزوار والسواح .وان الجبايش تضم أنواعا من وسائل النقل المائية منها (المشحوف) تسمية يطلقها المحليون على الزوارق المصنوعة من القصب . وهي وسيلة النقل الرئيسية في الاهوار . والمشحوف هو قارب خشبي تفرد سكان الاهوار في صناعتها منذ القدم ، وتمتاز بقدرتها على التحرك بسهولة في المستنقعات ذات المياه الضحلة لأنها خفيفة الوزن مصممة بطريقة تجعلها أكثر انسيابية من القوارب الأخرى، وتحظى المشاحيف باهتمام أصحابها الذين يحرصون دوما على ترميم جوانبها وطلاء الجزء الاسفل منها بالقار لمنع تسرب المياه .ويدخل المشحوف في جميع مفاصل حياة سكان الاهوار، فهو لصيد الطيور والأسماك والنقل من مكان إلى آخر. ويقترن بالمشحوف بعمود خشبي طويل لتحريك ودفعة يدعى المردي. لكن غالبية المشاحيف اليوم اصبحت مجهزة بمحركات حديثة تعمل بالوقود ، ومع ذلك لم تتراجع الحاجة الى المردي . وفي الهور مسالك مائية عميقة تسمى (الكواهين) يعرفها اهل الهور يستعملونها للملاحة بين مجتمعات وأجزاء الهور المختلفة . [١]

٣- الحياة الحيوانية والنباتية في اهوار الجبايش

أ-الحياة الحيوانية

تعد بيئة الاهوار مكانا مثاليا لمعيشة انواع من الحيوانات، سواء تلك التي تعيش في المياه ام على حافات الاهوار . ولكن أهم تلك الحيوانات فائدة لسكان الاهوار هو الجاموس إذ انه قديم قدم الاهوار . [٢]

<u>تتكون الحياة الحيوانية في الجبايش بصورة أساسية من</u> :

أ-الجاموس :وهو حيوان ضخم اسود ذو قرون مستقيمة ويعطي كمية كبيرة من الحليب.

ب-الماشية: وهي محدودبة الظهر قليلا صغيرة الأجسام صفراء اللون هادئة الطبع اعتادت الحياة كربائط على الجزر الصغيرة، وتعطي مقادير معتدلة من الحليب.

---

(١)حيدر الصالحي،انتعاش السياحة النهرية في اهوار الحبايش ، nasiriaelc.com ،٢٠١٧م

(٢)حسن علي خاف، المصدر السابق ، ص١٣٢.

ج–الخنازير المتوحشة: وهي كثيرة في الهور وسكان الجبايش ككافة المسلمين لايأكلون لحوم هذه الحيوانات وحتى لايمسونها لأنها تعتبر نجسة ولكنها محرم اكلة. ولكن هذه الحيوانات خطرة لأنها تهاجم وتقلب الزوارق وتتلف المحاصيل الزراعية واذا فأن اهل الجبايش يقتلونها أينما وجودها وتيسير قتلها .

د–الكلاب:وهي تربى لأغراض الحراسة فقط .وتعتبر هذه الحيوانات غير نظيفة ولذا فأن كثيرا من الاهل الجبايش لايربونها لأسباب دينية.

هـ–السمك:توجد انواع كثير من السمك في الهور والنهر .واغلب أصناف السمك تؤكل الأعداد يسيرا ،كالجرى، يحرم اكلها لأسباب دينية ، وأكثر أصناف السمك وفرة في الجبايش هي: (الكطان– الشبوط–البني–ثلج–صبور–خشبي). [١]

و–البش والبط: وهما فصيلتان منتشرتان من الطيور .وأثناء الشتاء يكثر وجود (الحذيف)و(الحر) (ودياي الماي) وغالبا ماتصطاد هذه الطيور وتؤكل.

ز–البعوض: منتشر ومثير جدا في موسم الصيف وتوجد في منطقة الجبايش ثلاث فصائل من البعوض أكثرها انتشارا فصيلة Anopheles pulcherrimus وهي ناقلة ضعيفة الملاريا اما فصيلة Anopheles stephensi ناقلة الملاريا الخطرة فإنها ليست كثيرة الوجود.

ح–والذباب وكثير من حشرات صغيرة أخرى كثيرة الوجود خاصة في فصلي الربيع والخريف.

ط–وفي الجبايش انواع متعددة من الثعابين تصبح كثيرة وخطيرة ابان موسم الفيضان وقسم منها سام. [٢]

ب–الحياة النباتية

تكسو النباتات مساحات شاسعة من الاهوار سواء الموسمية او الدائمية فأن النبات العام الكثير الانتشار في الجبايش هو:

---

(١)شاكر مصطفى سليم ، المصدر السابق ، ص٥٨.

(٢)شاكر مصطفى سليم ، المصدر نفسه ، ص٥٩.

أ–القصب:وهو ينمو في الأجزاء العميقة من الهور. وهو من أهم النباتات في الاهوار حيث من سيقانة الطرية يتكون علف الجاموس وعادة ما يقوم السكان باحراقة لتجديد الحياة فيه وخاصة في مواسم الجفاف وانخفاض مناسيب المياه .فيما يدخل في صناعة الحصران التي لها سوق رائجة في العديد من مناطق الاهوار. [١]

ب–البردي: وينمو في كل مكان من الهور تقريبا وحتى في مجاري القرى ومسالكها المائية ويستعمل في كميات ضخمة لرفع مستوى الجزر عن وجه الماء ابان الفيضان كما يستعمل علفا للماشية. وتبنى بعض الاكواخ الموقتة كالاكواخ التي يقيمها الفلاحون في موسم الزرع على حقولهم البعيدة عن القرية وغيرها من البردي كما تلحف فيه الجدران القصبية للاكواخ في موسم الشتاء طلبا للدفء .

ج–وفي الجبايش والاهوار المحيطة بها انواع عديدة من الأعشاب والنباتات المائية يؤكل قليل منها كخضروات مع الخبز ويستعمل قسم آخر في الطب المحلي وان اهل الجبايش يميزون ويسمون الأعشاب المائية الآتية الاي توجد كلها في او حول القرية والتي يمكن مشاهدتها طافية فوق سطح الماء وتكسو قعر الهور والمسالك المائية فيه:

(جولان ، شبلان، عرمط، كاط، مران ، فجيل ، كعيبة، مكطوع ، لصل، ذيل العتوى ، بربين، سهير البط ، سلهو، سميرة ، كركر ، غزيزية). [٢]

٤–السياسة الحكومية

الحبايش (الاهوار) تعتبر اكبر نظام بيئي من نوعه في الشرق الأوسط، وهي تمثيل منطقة عبور الطيور المهاجرة مابين القارات ، إضافة إلى أهميتها البيئية تعتبر مناطق الاهوار تراثا انسانيا لا نظير له ، تم إدراجها على قائمة التراث العالمي لليونسكو .

وكانت منطقة الاهوار في الزمن الصعب حاضنة لأغلب المعارضين السياسين . وتعتبر إحدى مناطق انتهاكات نظام صدام الدموي التي تم توثيقها من قبل المجتمع الدولي والتي منيت بكوارث بيئية وطبيعية وبشرية لامثيل لها.فقد اقدم نظام البعث منذ العام ١٩٨٥م ابان الحرب

---

(١)حسن علي خاف ، المصدر السابق ، ص١٢٩.

(٢)شاكر مصطفى سليم ، المصدر السابق ، ص٦٠.

العراقية الإيرانية بتجفيف الاهوار التي ادت هذه الى تحطيم نظام حياة بيئي استمر أكثر من ٥٠٠٠ سنة وتقليص مساحة الاهوار التي كانت تمتد إلى اكثر من١٥٠٠٠-٢٠٠٠٠ كيلو متر الى أقل من ٢٠٠٠ كم ٢ وتدمير الاهوار بنسبة ٩٧%وتحولت إلى أرض جرداء وماصاحبها انخفاض مجموع السكان من ٤٠٠٠٠٠ مواطن إلى حوالي ٨٥٠٠٠ مواطن .وهذه الجريمة هي مقدمة لمشروع خطير أدى من خلابة حرق وتدمير هذا المستنقع المائي الشاسع .

ان مناطق الاهوار وسكانها لم تحضى بأي تعويض او اهتمام من قبل الحكومات المتعاقبة على سلطة القرار، على مستوى تنمية الثروة الحيوانية والبحرية كالأسماك والطيور المتنوعة او استغلالها بالجانب السياحي.

ولا بأي دعم حقيقي سوى شمول سكانها بالمادة ١٤٠ العسيرة. والتي لم تشمل سوى ١٠ % من مجموع السكان البالغ عددهم ٤٠٠ الف وهي ١٠ ملايين دينار عراقي فقط اما الباقين فتم تسويف معاملاتهم ورهنها بموازنة الدولة .

والجبايش (الاهوار) منطقة حصاد وجباية لأصوات وأحزاب السلطة ولكنها تبقى فقيرة ومحرومة .

ومنذ دخول الاهوار في لائحة التراث العالمي لم يطرأ على حالها وأحوالها اي تغير او اهتمام ولم تخصص الحكومة اي موازنة لها في عام ٢٠١٩ و٢٠٢٠ م ويخشى المراقبون رفعها من لائحة التراث العالمي . [١]

---

(١)ناجي الغزي ، مظلومية الجنوب (الجبايش نموذجا) ، WWW٢٠٢١,١ . kitabat.com

المبحث الثالث

الأهمية الاقتصادية لأهوار جنوب العراق

أهمية الاهوار العراقية

الاهوار عبارة عن نظام بيئي متكامل ذو جدوى اقتصادية واجتماعية وأهمية بيئية وحيوية وتراثية وسياحية ومناخية وترفيهية.

ورغم هذه الأهمية فأن الاهوار تتعرض لمصاعب جمة أهمها قلة المياه الواصلة إليها والتي ستؤدي مستقبلا إلى تحويلها الى ارض جرداء تعصف فيها الرياح اذا لم تتخذ الإجراءات المناسبة للحفاظ عليها وادامتها فقد تناقصت مساحتها بشكل متسارع خلال العقود الثلاثة الماضية مما يجعل مستقبل وجودها مجهولا وسيصبح حالها حال بحر ارال في آسيا الوسطى وبسبب الاهمية البيئية وجمال الطبيعة وتنوعها الحيوي وجمالية هندسة بناء بيوتها فأن إحدى طرق ادامة الاهوار والاراضي الرطبة العراقية يمكن أن يكون عن طريق جعلها مناطق سياحية ذات بعد محلي واقليمي ودولي . ولعمل ذلك ينبغي توفير البنية التحتية الاساسية ومتطلبات السياحة البيئية من جهة ووضع خطة استراتيجية إعلامية بيئية ذات فعالية من جهة أخرى للمساهمة في المحافظة عليها وتوفير المياه لها ضمن اتفاقية رامسار فهي بحق يمكن اعتبارها جنة عدن من دون منازع . [١]

الاهمية الاقتصادية لمناطق الاهوار

تعتبر مناطق الاهوار الجنوبية في العراق من أكثر أقاليم المنطقة ثراء ، فرغم التخلف والإهمال المتعمد لهذه المنطقة ثقافيا واجتماعيا وصناعيا، فأن اكواخ الفقراء من هذه المناطق ومعسريها تشيد فوق بحيرات النفط الغنية جدا فمن المعلوم منطقة الجنوب العراقي تعد من أغنى أقاليم هذه المنطقة وهذه الثروة العظيمة ففي هذه المنطقة العظيمة وهذه الثروة العظيمة وحواليها بتفجير نفط العراق غزيرا في كل من حقل (بزركان) في محافظة ميسان وحقل (غربي القرنة)

---

(١) عبد المطلب محمد عبد الرضا ، الاهوار العراقية ماضي مشرق وحاضر منتظر ، الهيئة الاستشارية العراقية للأعمار والتطوير ، amp-annbaa-org.cdn.ampproject.org ، ٢٠١٨م.

وحقل (الرميلة الشمالي) في البصرة وحق (نهر عمر) وحقل (اللحيس) وكلاهما غربي البصرة وحقل (مجنون) في حدود العمارة وغيرهما .وان منطقة الاهوار الجنوبية تضم اهم احتياطي للبترول والغاز في العراق كلة. اما الثروة الزراعية التي تمتاز بها المنطقة الجنوبية وخصوصا اهوار الجنوب المحيطة بها فهي التمور حيث يشتهر العراق بهذا المحصول وجودته ويزرع في البصرة حوالي العشرين مليون نخلة الا ان هذا العدد تناقص منذ الثمانينات إلى أقل من النصف (١,٦) مليون نخلة فقط بسبب الحروب وسياسة التجفيف للأهوار في الجنوب وسياسة التصحر المتعمدة والسياسة المدمرة للزراعة في البلاد وتوجد في الجنوب وعلى حالات الأنهار والاهوار افضل انواع النخيل في العالم وخصوصا في البصرة والناصرية (اهوار الجبايش) ولعدة سنوات حيث كان التمر العراقي يغزو الأسواق العالمية في أوروبا وغيرها . [١]

كما تعد هذه المنطقة من اخصب الاراضي في العراق فضلا عن توفير وصلاحية المناخ لزراعة القمح والرز والشعير والذرة البيضاء والبطيخ الاحمر والطماطة والباقلاء وغيرها.

اما الثروة الحيوانية فاشهرها الجاموس والابقار والأغنام وتعتبر الاهوار البيئة الطبيعية لعيش الجاموس الذي لاتيسر له العيش في غير هذه المناطق .

كما كانت الاهوار الجنوبية مأوى الملايين من الأسماك التي تتكاثر أيام الربيع وتزداد إعدادها بشكل مستمر في هذا الفصل وتضم أفضل أنواع في المنطقة والعالم .

وتأخذ الطيور موقعا متقدما في ثروة الاهوار حيث تعتبر غابات الاهوار من القصب والبردي ومن أهم المناطق لتكاثر الطيور وسكنها وهجرتها من مناطق العالم المختلفة . [٢]

يقدر عدد الطيور نحو (٨١) نوعا الى جانب الأسماك والحيوانات البرية والمواشي . [٣]

---

(١)عبد اللة حسين المؤمن ، أوضاع اهوار العراق ضمن الفترات الزمنية، مكتبة يوسف الرميض ، أكاديمية الخليج العربي ، العراق ، البصرة ، ٢٠٠٥م،ص٢٧٢.

(٢)عبد اللة حسين المؤمن ، نفس المصدر، ص٢٧٣.

(٣)إبراهيم المحجوب ، الاهوار ودورها في التنمية والاقتصاد في العراق ، kitabat.com ، ٢٠١٨م.

وان تربية الجاموس في الاهوار أولت الكثير من دول العالم أهمية واسعة بهذه الثروة ذات المردود الاقتصادي الواسع وتم التخطيط لكثير من البرامج العلمية التي تهدف إلى تطوير وتحسين وتنمية هذه الثروة . [١]

ان الواقع الحالي للثروة الحيوانية والإنتاج الحيواني وتربية الجاموس في مناطق اهوار العراق بحاجة إلى إعادة تأهيل حالة حال مجمل الحياة في مناطق الاهوار حيث إن مايواجه هذه الثروة من معوقات ومشاكل يدعونا جميعا ان نعمل بشكل متكاثف لوضع الحلول المناسبة للنهوض بهذا القطاع .

ولابد من تحديد تلك المشاكل والمعوقات أولا ومن ثم رسم المقترحات والحلول للازمة للنهوض .

المشاكل والمعوقات:

١-انخفاض مستوى المياه في مناطق الاهوار الذي ينعكس سلبا على انتشار وحياة الجاموس في مناطق الاهوار.

٢-الادارة الصحيحة للتربية والإنتاج.

٣-قلة توجه الدراسات والأبحاث العلمية المتعلقة الجاموس.

٤-عدم توفر قاعدة بيانات متكاملة ودقيقة تعطي صورة واضحة عن انتشار وواقع تلك الثروة.

٥-التغذية وعدم توفر معامل انتاج العلف المركز.

٦-الخدمات البيطرية وتوفير اللقاحات والعلاجات الأزمة والعمل على دعم وإسناد هذا القطاع .

٧-عدم توفير معامل استلام الحليب.

٨-التثقيف والتوعية الصحية. [٢]

---

(١)خالد كاظم الفرطوسي ، اهوار العراق ، مركز الرافدين للحوار ، بيروت ،لبنان ، الطبعة الأولى، ٢٠١٩م، ص٦١.

(٢)خالد كاظم الفرطوسي ، نفس المصدر ، ص٦٢.

المقترحات والحلول :

ان النهوض بتنمية وتطوير الجاموس في العراق يتطلب ان تتكاثف جميع الجهود المخلصة وضرورة الدعم المالي من أجل وضع البرامج العلمية واعتماد تجارب الدول المتقدمة في هذا المجال خاصة ما يتعلق بالادارة الصحيحة وبرامج التلقيح الاصطناعي والتحسين الوراثي وإعداد الكوادر العلمية الكفوءة في هذا المجال . [١]

الجدوى الاقتصادية من تنفيذ مشروع وتطوير الجاموس تكمن في النقاط الآتية:

١-تنمية الاقتصادي الوطني .

٢-تشغيل عدد أكبر من الأيادي العاملة.

٣-توفير وسائل عيش مناسبة المربي الجاموس.

٤-الحفاظ على تلك الثروة وزيادة منتجاتها

٥-الحث على تطوير ورفع مستوى العلمي لذوي الاختصاص ضمن الجامعات العراقية والتنسيق مع المراكز البحثية والجامعات في دول أخرى. [٢]

الأهمية الاقتصادية والبيئية للأهوار

تعتبر منطقة الاهوار ذات أهمية كبيرة من الناحية الزراعية التقليدية لسكان المنطقة كما أنها تستخدم لصيد السمك وصيد الطيور ورعي الماشية.

تعتبر منطقة حضانة وتفقيس لبعض المخلوقات والطيور والتي تعتبر ذات تجارية وبيئة.

تعمل بيئة المنطقة على ترشيح الملوثات الطبيعية وغير العضوية من المياه وعليه تصبح المياه التي تصب في المنطقة الشمالية من الخليج العربي أكثر نقاوة من مثيلاتها في تلك البيئة .

ان التخمين الاقتصادي التمهيدي الاولي لقيمة البردي والنشاطات الزراعية التقليدية وحدها في الاهوار تقدر بحوالي أكثر من ٣٠٠ مليون دولار أمريكي ان معدل صيد الأسماك من الاهوار

---

(١)خالد كاظم الفرطوسي ، المصدر السابق ، ص٦٣.

(٢)خالد كاظم الفرطوسي ، نفس المصدر ، ص٦٤.

سنويا حوالي ١٧٠٠ طن من الأسماك الصغيرة الروبيان والمشاتل الزراعية في الاهوار ربما تشكل أكثر من ٤٠ % من المساحة الكلية للكويت ذات أهمية عالمية للحيوانات وتنوع الأحياء المختلفة أهمية أساسية للابقاء والحفاظ على التراث الثقافي الفريد ذات أهمية للحفاظ على نوعية البيئة. (١)

تمثل الاهوار العراقية اكبر نظام بيئي للأراضي الرطبة من نوعه في الشرق الأوسط وغربي اسيا فهي تتألف من مجموعة من بحيرات واراضي مستنقعة متصلة مع بعضها ، في الجزء الأدنى من حوض دجلة والفرات ، امتد تاريخيا على مساحة أكثر من ٢٠٠٠٠ كم ٢ من العراق وإيران.

كما أن الاهوار في جنوب العراق تمتلك تاريخيا طويلا يمتد لأكثر من ٥٠٠٠ سنة ولها أهمية بيئية بالغة كونها : (٢)

١-تشكل طريق لعبور الطيور المهاجرة ما بين القارات.

٢-مستودع ساند لاستمرارية مناطق صيد أسماك المياه العذبة حيث تشكل مفاقس وحضانة مثالية لأنواع الأسماك العذبة وحتى البحرية .

٣-تدعم النظام البيئي البحري والحياة البحرية في الخليج العربي .

٤-تقوم بحماية انواع الحيوانات المهددة بالانقراض بتوفير التغذية و الملجأ والتكاثر لها.

٥-تعتبر مناطق الاهوار مصاد طبيعية للمياه عبر الحدود.

٦-تشكل تراثا انسانيا لامثيل له وقد كانت موطنا للسكان الاصليين من ٥٠٠٠ سنة (السومريين، اور، أريدو، لجش).

---

(١)محمد داود الأحمد، الاهوار العراقية ، مجلة بيئتنا ، الكويت ، الهيئة العامة للبيئة ، العدد(١٣٦) ، ٢٠١١م ،ص١.

(٢)نغم حسين نعمة ، الاهوار الثروة الحقيقية في العراق ودورها في تحقيق النهوض الاقتصادي ، portall.arid.my ، ٢٠٢٠م

٧-تسهم الاهوار بالتخلص من الملوثات المائية من خلال ترسيبها وتمثيلها بدورات الحياة الطبيعية للمغذيات والكائنات النباتية والحيوانية بالشبكة الغذائية.

٨-ادى وجود الاحتياطات البترولية فيها والنزاعات العسكرية إلى وضعها أمام تحديات كبرى لإدانة نظامها البيئي واستثمار مواردها للنمو والتطور.

السياحة في اهوار جنوب العراق ومردودها الاقتصادي

ان السياحة في اهوار جنوب العراق تقوم باشباع رغبات السياح من حيث زيارة الاماكن الطبيعية المختلفة ، والتعرف على تضاريسها وعلى نباتاتها والحياة الفطرية، فظلا عن التعرف على المجتمعات التي تعيش في عمق الاهوار من أجل التعرف على عاداتهم وتقاليدهم .وتعد الاهوار من أكبر المستنقعات المائية في العالم وأكثرها ثراء ، في تنوعها الأحيائي اذا تمتد حدودها حول ضفاف دجلة والفرات ، وبما أن سكان الاهوار يعيشون في بيوت مبنية من القصب على نحو هندسي بديع إقامتها منذ القدم على مساحة من الجزر في عمق الاهوار . وهذا الجزر تطورت وأصبحت على شكل مدن وقرى منها في محافظة ذي قار مدينة (الجبايش ، الفهود ، الحمار) وغيرها من المدن. تمتلك الاهوار في العراق موارد اقتصادية مهمة فهي غنية بالثورات النباتية والحيوانية والطيور المائية والأسماك التي يعتمد عليها سكان الاهوار في معيشتهم فظلا عن مواقعها الأثرية. لذلك فإن أهمية استثمار الموارد البيئية الطبيعية في منطقة الاهوار لأغراض السياحة خاصة وأن من أهم السلبيات في العراق هو عدم استغلال المحميات الطبيعية في القطر لأغراض السياحة . وعليه فأن واقع الاهوار يحمل مواصفات تجذب السياح من مختلف أنحاء العالم من أجل الحصول على المردود الاقتصادي وتشغيل العديد من الأيادي العاملة وفي مختلف المجالات التي تخدم قطاع السياحة .وكذلك فأن الاهتمام بالقطاع السياحي وخاصة في المناطق الجنوبية (الاهوار) سوف يقلل من الفقر عن طريق التقليل من ظاهرة البطالة المنتشرة في مناطق الاهوار ، وهذا يؤدي إلى انتعاش مناطق الاهوار من خلال اختلاط ثقافة السياح مع ثقافة العراق القديمة في مناطق الاهوار الجنوبية ، وزيادة الوعي الثقافي لدى سكان مناطق اهوار الجنوب. وعليه أصبح استثمار قطاع السياحة من القطاعات الرئيسية التي لا تقل أهمية عن

القطاعات الاقتصادية الأخرى نظرا لما يتميز به هذا القطاع في تشغيل أعاد كبيرة من سكان المناطق السياحية. [١]

(١)ناجي ساري فارس ، واقع استثمار السياحة في اهوار جنوب العراق وآثارها في تشغيل الأيدي العاملة ، مجلة العلوم الإقتصادية، العراق ، العدد (٥٢)، المجلد (١٣) ، ٢٠١٩م ،ص١٠٥.

الخاتمة

الاستنتاجات

١-ان اهوار جنوبي العراق هي جزء من السهل الرسوبي.

٢- يعد نهري دجلة والفرات المصدر المائي الوحيد لتغذية الاهوار بالإضافة إلى الأنهار القادمة من إيران نهر الكرفة، ونهر الطيب ونهر دويريج.

٣-تتميز المنطقة بالتنوع الاستيطاني وتنوع المساكن نتيجة الخصائص الطبيعية والبشرية المميزة للأهوار.

٤- الخصائص البيئية لمنطقة الاهوار الجنوبية تشير إلى كونها محمية طبيعية.

٥-يتفاعل المجتمع الاهواري والأفراد معا من خلال عمليات محددة والنتيجة المترتبة على ذلك أن أنماط سلوك الأفراد في مجتمع كسمات يمكن التنبؤ بها ويرجع ذللك إلى الثقافة الاجتماعية السائدة.

٦-مجتمع الاهوار هو مجتمع متفرد بخصائص عديدة غير متوفرة في المناطق المناظرة المدعومة بمصادر طبيعية والتي تتمثل في طرقة الحياة التقليدية التي حافظت على طبيعتها منذ الآلاف السنين ابتداء من بيوت القصب إلى الزوارق الخشبية وغيرها من طرق النقل إلى طرق إعداد الطعام والعلاقات الأسرية وطبيعة اللهجة المحلية.

٧-المشهد المائي والحياة النباتية والحيوانية والحياة البشرية تجعل من الاهوار منطقة جذب سياحي.

٨-التلوث الذي تعرضت له بيئة الاهوار نتيجة الممارسات الخاطئة التي يقوم بها الكثير من سكان الاهوار والمناطق المحاذية لها والمتمثلة بعمليات الصيد الجائر للأسماك والطيور من خلال استخدام السموم والصعق الكهربائي وقد أدت هذه العمليات إلى الأضرار بالنظام الحيوي للأهوار.

٩-يعتمد سكان الاهوار بصورة عامة على رعي الجاموس فأرضهم لاتنبت فيها الحشائش اللازمة لرعي الأغنام كما أن وفرة المياه جعلت منها المكان المفضل لتربية هذا النوع من الحيوانات ومنذ آلاف السنين.

١٠- تعدد الأنشطة الاقتصادية فيها والنشاط الزراعي هو المميز وخاصة زراعة الرز.

التوصيات

١-وضع رؤية وطنية واضحة لإدارة الاهوار وتنمية الاهوار المستدامة عن طريق إنعاش الاهوار.

٢-الالتزام بعدم البناء والتشييد داخل الاهوار لأية مباني بمواد الطابوق والجص والاسمنت والحديد والخشب وبناء مايستلزم من مباني بجوار الاهوار من القصب والبردي والجولان فقط من أجل الاستمرار في المحافظة عليها كمحمية طبيعية.

٣-التوصية بالعناية بمسألة التنظيف الدوري للأهوار والاستفادة القصوى من كل نقطة ماء موجودة فيها وعدم اهدارها وكل الموارد الأخرى ومن خلال الاعتماد على التخمينات الحديثة والعمل مع شركات عالمية متخصصة وذات كفاءة.

٤-على الجامعات العراقية المعنية لبيئة الاهوار لاسيما البصرة وميسان وذي قار ان تؤسس قسما خاصا بيئية الاهوار يستهدف التأسيس لمعارف مهارات ومعلومات تحفظ وتصون هذه البيئة .

٥-فرض غرامات بمبالغ كبيرة على الأشخاص الذين يقومون برمي اي مخلفات في مياه الاهوار للحد من هذه العادات السلبية في المجتمع عن طريق تشريع قانون مناسب لذلك.

٦-التوصية بتأسيس فوج شرطة يسمى (شرطة الاهوار) من أبناء الاهوار تكون مهماتهم:

-حماية بيئة الاهوار من التلوث ومن استخدام أساليب الصيد الجائر باستخدام السموم والصعق الكهربائي للطيور والاسماك .

-حماية السائحين فظلا عن عملهم كمرشد سياحي في ذات الوقت.

٧-تشجيع المؤسسات والهيئات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني في قطاعات التربية والتعليم والصحة والبيئة وحقوق الإنسان على إقامة دورات عمل ميدانية لأجل تأهيل السكان في هذه المناطق ولتحقيق الإصلاح البيئي المتمثل بدرء خطر التلوث وتنظيم حملات توعية ثقافية في صفوف أبناء الاهوار تكون مهمتها عقد صداقة مع بيئة الاهوار والتأكد على التصرف الصحيح لصيادي الأسماك والطيور وكذلك الأساليب الصحيحة لرعي الجاموس والابقار وغيرها من الحيوانات.

٨-الاهتمام بمنطقة الاهوار واعتبارها مناطق سياحية لما تمتلكه من إمكانيات طبيعية ومناظر جميلة وكونها غير مستغلة حاليا في هذا الجانب .

قائمة المصادر

اولا الكتب:-

١-الفرطوسي ، خالد كاظم ، اهوار العراق ، مركز الرافدين للحوار، بيروت ، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠١٩م

٢- حسم علي خاف، الاهوار ، دار الفيحاء للطباعة والنشر، لبنان ، الطبعة الاولى، ٢٠١٧م.

٣-شاكر مصطفى سليم ، الجبايش ، جامعة بغداد ، مطبعة العاني، بغداد ، الطبعة الثانية ، ٢٠٠٢م .

٤- عبد علي الخلاف، اهوار العراق ، مركز الرافدين للحوار ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الاولى ، ٢٠١٩م.

٥-ويلفر ثيسكر، عرب الاهوار ، منشورات دار دجلة ، بغداد ، الطبعة الأولى، ٢٠١٢م.

ثانيا الاطاريح:-

١-المنصوري ، فائق ، التخمينات المستقبلية لاستعادة اهوار جنوب العراق ، أطروحة دكتوراة ، التقييم المستقبلي لأهوار جنوب العراق ، مقدمة الى جامعة البصرة ، مركز علوم البحار، العراق ، ٢٠٠٨م.

ثالثا المجلات:-

١-الشمري ، اياد عبد علي سلمان ، نظريات نشوء اهوار العراق (دراسة جيومورفولوجية) ، مجلة البحوث الجغرافية ، ميسان ، العدد (٢١) ، ٢٠١٦م.

٢-البياتي ، علي حسين إبراهيم، وآخرون، تقييم بعض الخصائص الفيزيائية لترب الاهوار جنوب العراق ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الزراعية، العراق ، جامعة الانبار، العدد (١)، المجلد (٢٨) ، ٢٠١٢م.

٣-حمدان باجي نوماس، التغييرات النوعية لمياه نهر الفرات بين الناصرية والقرنة وآثارها في التنمية والبيئة ، مجلة دراسات البصرة ، البصرة ، العدد (٢٦)، ٢٠١٧م.

٤-صفية شاكر معتوق ، التغييرات الهيدروكيميائية لاهوار جنوب العراق وآثارها البيئية ، مجلة دراسات البصرة ، البصرة ، العدد (١٥)،٢٠١٥م.

٥-ضياء رفيق مرجان ، التخطيط البيئي لإنعاش هور السناف بمياه نهر المصب العام في محافظة ذي قار ، مجلة التخطيط والتنمية ، بغداد ، العدد (٢٥)،٢٠١٢م.

٦-فيصل عبد الفتاح نافع ، التصحر وتأثيره على الاهوار في جنوب العراق ، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، بغداد ، العدد (٨)، ٢٠١٩م.

٧-ماهر يعقوب موسى ، وآخرون، تغيير مساحات اهوار جنوب العراق وبيئتها المستقبلية ، مجلة آداب البصرة ، العراق ، مكتبة يوسف الرميض ، العدد (٥٤)، المجلد (٢)، ٢٠١٠م.

٨-مطشر ، وسام رزاق ، بعض الخصائص الرسوبية والجيوتكنيكية لرواسب الاهوار في جنوب العراق ، مجلة البصرة للعلوم ، العراق ، جامعة البصرة ، العدد (٢)، المجلد (٢٥)،٢٠٠٧م.

٩- محمد داود الأحمد، الاهوار العراقية ، مجلة بيئتنا ، الكويت ، الهيئة العامة للبيئة ، العدد (١٣٦)، ٢٠١١م.

١٠-ناجي ساري فارس ، واقع استثمار السياحة في اهوار جنوب العراق وآثارها في تشغيل الأيدي العاملة ، مجلة العلوم الإقتصادية، العراق ، العدد (٥٢)، المجلد (١٣)،٢٠١٩م.

١١-ياسين ، بشرى رمضان ، الأنماط الزراعية في إقليم اهوار جنوب العراق ، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، العراق ، جامعة البصرة ، العدد (١)، المجلد (٤٤)،٢٠١٩م.

رابعا التقارير الحكومية والرسمية:-

١-عبد اللة حسين المؤمن ، أوضاع اهوار العراق ضمن الفترات الزمنية ، مكتبة يوسف الرميض ، أكاديمية الخليج العربي ، العراق ،البصرة ، ٢٠٠٥م.

خامسا موقع الانترنيت:-

١-الحسناوي ، مهدي، ديانات سكان الاهوار ، ٢٠١٥م.

Arusalahwar.com .

٢-الاهوار ، ٢٠١٥م.

Aljazeera.net .WWW

٣-المعدان ، ٢٠٢٢م .

ar.m.wikipedia.org .WWW

٤-الجبايش ، ٢٠١٥م.

Ar.m.wikipedia.org .WWW

٥-الصالحي، حيدر، انتعاش السياحة النهرية في اهوار الحبايش ، ٢٠١٧م.

Nasiriaelc.com .WWW

٦-إبراهيم المحجوب ، الاهوار ودورها في التنمية والاقتصاد في العراق ، ٢٠١٨م.

Kitabat.com

٧-عبد المطلب محمد عبد الرضا ، الاهوار العراقية ماضي مشرق وحاضر منتظر ، ٢٠١٨م.

amp-annbaa-org.cdn.ampproject.org .WWW

٨-ناجي الغزي، مظلومة الجنوب (الجبايش انموذجا)، ٢٠٢١م.

Kitabat.com .WWW

٩-نغم حسين نعمة ، الاهوار الثروة الحقيقية في العراق ودورها في تحقيق النهوض الاقتصادي ، ٢٠٢٠م.

Portal.arid.my .WWW